

جامعة تكريت

كلية الإدارة والاقتصاد

قسم الاقتصاد الصباحي والمسائي

النقود والمصارف

المرحلة الثانية

2 البنوك Banks :

سيتم الحديث في هذا الجزء عن تعريف البنوك بمختلف أنواعها والتي تشكل في مجملها الجهاز المصرفي لأي دولة، وأهم الوظائف التي تؤديها تلك البنوك، ومن ثم إلقاء الضوء على السياسة النقدية وأدواتها ومدى فعالية هذه الأدوات في الأوضاع الاقتصادية سواء كان الاقتصاد يتمتع بالازدهار الاقتصادي أو يعاني من الركود الاقتصادي.

5- 2- 1 تعريف البنوك والجهاز المصرفي :

يعرف البنك (المصرف) على أنه تلك المؤسسة التي تتعامل بالنقود بشكل خاص والمعاملات المالية بشكل عام، حيث تقوم هذه البنوك بتلقي الأموال الزائدة عن حاجة الأفراد المودعين وإقراضها للأفراد المقترضين من أجل تمويل مشروعاتهم المختلفة، فهي بذلك تعتبر مجموعة من الأوعية التي تجتمع فيها الأموال والمدخرات ليعاد إقراضها إلى من يرغب بالاستفادة منها عن طريق استثمارها. أما الجهاز المصرفي فهو عبارة عن تلك المؤسسات المالية والقوانين والأنظمة والتشريعات التي تتألف منها وتعمل في ظلها تلك المؤسسات في بلد ما، فهو بمعنى آخر مجموعة من المؤسسات التي تتخذ من عملية الإقراض والاقتراض عملاً دائماً لها.

5- 2- 2 أنواع البنوك Types of Banks :

لقد ظهرت أنواع متعددة من البنوك بسبب التطور الاقتصادي واختلاف وتنوع رغبات أفراد المجتمع، وعليه يمكن تصنيف البنوك حسب النشاط الذي تقوم به إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي:

- 1- البنوك التجارية.
- 2- البنوك المركزية.
- 3- البنوك المتخصصة.

وسيتم الحديث لاحقاً حول طبيعة هذه الأنواع المختلفة من البنوك وأهم وظائف التي تقوم بها ، ولكن بشكل عام يمكن القول أن هذه الأنواع من البنوك تتشابه في وظيفة منح القروض ولكنها تختلف في النقاط التالية:

- أ- الغايات التي تمنح من أجلها القروض.
 - ب- أسعار الفوائد التي تتقاضها البنوك.
 - ج- الفترة الزمنية التي يجب أن تسدد هذه القروض.
 - د- الضمانات التي يجب أن تقدم لتغطية هذه القروض.
- ومن جهة أخرى يمكن القول أن نجاح هذه البنوك في تحقيق أهدافها يعتمد على مجموعة عوامل من أهمها:

- أ- الدقة في أداء الأعمال وعدم الوقوع في أخطاء كبيرة تؤثر على ثقة المتعاملين مع هذه البنوك.
- ب- قدرة هذه البنوك على دفع الأموال المودعة لديها لأصحابها في أي وقت ومهما كانت الظروف.
- ج- دفع الالتزامات المترتبة على البنوك بشكل فوري والتي قد يضطر لدفعها نيابة عن عملاءه كالكفالات والاعتمادات المستندية.
- د- قدرة هذه البنوك على الاحتفاظ بكمية معينة من النقود وأشياء النقود لمواجهة متطلبات عملاءه، وضرورة توضيح ذلك في الميزانيات والنشرات الخاصة بها.

م/ المصارف التجارية

نشأة ومفهوم المصارف التجارية:

كانت البداية الأولى لمفهوم البنوك التجارية في المملكة البابلية حوالي ٢٠٠٠ عام قبل الميلاد. التي حكمت أكثر أقطار الشرق الأوسط. وتضمنت شريعة حمورابي مجموعة من الأسس والقوانين لتنظيم الودائع والقروض والفائدة والتجارة بين المناطق. وأقيمت مصارف متعددة في مناطق الإمبراطورية البابلية فقد أقيم مصرف (أنشر). في مدينة أور على موانئ الخليج العربي ، وفي بابل أقيم مصرف (نيتهدان) وتأسس مصرف اجنبي ، وطبيعة عمل هذه المصارف تشبه ما تقدمه المصارف في الوقت الحالي من قبول الودائع ومنح القروض وكانت هذه العمليات تجري بين المصرف والعملاء عن طريق إجراء العقود أمام الشهود .

وأنشأت في الصين بنوك عديدة بحدود ٦٠٠ قبل الميلاد ساهمت في تحويل الأموال بين المقاطعات. وعند اليونان كانت المعابد تستعمل كمصارف نتيجة للثقة بها حيث يودع فيها موارد الأملاك المقدسة وإيرادات القرابين والتهبات. وقدم التجار والصيارفة خدمات إلى العملاء تضمنت حفظ التحف والمجوهرات في خزانات حديدية وعمل كفالات وعقود وتقديم الاستشارات المالية واخترع صيارفة اليونان الشيك كوسيلة للدفع لحماية الأموال من مخاطر السرقة والضياع أما الرومان فقد أخذوا تجربة المصارف من اليونان كالعمليات المصرفية المتعلقة بمبادلة النقود وقبول الودائع بأنواعها. وفي العصور الوسطى (٤٠٠-١٤٠٠) بعد الميلاد لعب كهنة المعابد واليهود دوراً كبيراً في تمويل التجارة والزراعة وقبول الودائع ومبادلة العملات ومما سهل عمليات الإقراض هو عدم تحريم سعر الفائدة. وساهم الحروب الصليبية في تدفق المعادن النفيسة من آسيا وأفريقيا وأوروبا مما كان له الأثر الكبير في انتعاش الصيرفة كذلك ساهم تقدم التجارة في إيطاليا وفرنسا وإنكلترا في توسيع العمليات المصرفية. وكانت مركز الصرافة موجودة في الأسواق التجارية. حيث يتم تبادل العملات. وازدهر العمل المصرفي في إيطاليا وأوروبا. وهكذا نشأت عدد من المصارف كنك برشلونة عام ١٤٠١ وبنك فينيسيا عام ١٥٨٧ وبنك أمستردام عام ١٦٠٩ وبنك إنكلترا عام ١٦٩٤ وبنك اسكتلندا عام ١٦٩٥ .

ثانياً : مفهوم المصارف التجارية :

أطلقت كلمة بنوك تجارية في بداية الأمر على البنوك التي تقوم بتمويل العمليات التجارية . ونتيجة للتطور الاقتصادي وتوسع العمليات المصرفية جعل البنوك التجارية يهتم بتقديم التمويل لكافة الأنشطة سواء كانت صناعية أو تجارية أو خدمية أو لهيئات خاصة وحكومية .

وكلمة بنك (Bank) هي كلمة انكليزية وهي ليست عربية ومشتقة من كلمة الايطالية (Banco) وهي تشير إلى منضدة خشبية كان يجلس عليها العراقيون في مدن شمال ايطاليا لشراء وبيع العملات واستبدالها .

ويعرف المصرف (البنك) بأنه "مؤسسة نقدية تقبل الودائع وتمنح القروض وتقدم خدمات مصرفية متنوعة للعملاء" . (مكرمين)

وبهذا المعنى فان المصرف يتولى مهمة تعبئة المدخرات من الأفراد والوحدات الاقتصادية المختلفة التي تمثل جهات الفائض وتقديم القروض للوحدات الاقتصادية من أفراد وشركات وحكومة . التي تمثل وحدات العجز . وتقدم المصارف التجارية خدمات حديثة ومتنوعة لعملائها تتمثل في تحويل العملات وتقديم استشارات للعملاء ودفع أجور الماء والكهرباء وإدارة المحفظة المالية نيابة عن العملاء . ومنح البطاقة الائتمانية وتأجير الخزانات الحديدية وخصم الأوراق التجارية كالسندات والكمبيالات وتحصيل مستحقات العمل ودفع الديون المترتبة عليه .

أو هو جزء من المؤسسات المالية الوسيطة لأنه يقترض ممن تفيض دخولهم على إنفاقهم ويقرض من يرغب بان ينفق أكثر من دخله الجاري . ويقوم شأنه شأن المؤسسات المالية الأخرى بمنح القروض وبالاستثمارات ويقبل الودائع ، وتتوسط في بيع السندات الحكومية الخ .

غير انه يختلف عن المؤسسات المالية الأخرى ، من ناحية مهمة جداً تتعلق بقيام المصرف التجاري بخلق النقود أو السماح لدائنيه بتحويل حقوقهم إلى نقود وذلك من خلال استعمال الصكوك .

وظائف المصارف التجارية : تقسم إلى قسمين :-

الوظائف التقليدية Classical function :

حرر قار

وهذه الوظائف :

- ١- منح القروض : تعد هذه الوظيفة الاستثمار الأول والرئيسي للمصارف التجارية .
- ٢- قبول الودائع على اختلاف أنواعها منها ودائع تحت الطلب والودائع الزمنية والذي يشكلان الجزء الرئيسي للودائع .
- ٣- خلق النقود ، عن طريق قبول الودائع ، ومنح الائتمان النقدي .
- ٤- الوظائف الحديثة modern functions

ويمكن إجمال الوظائف الحديثة وكما يأتي :

١- ممارسة نشاط تأجير الأصول

٢- الاستثمار بالعملة الأجنبية .

٣- إصدار الأوراق المالية .

٤- إدارة استثمارات لحساب العملاء .

٥- تقديم الاستشارة المالية لعملائها .

م/ مميزات المصارف التجارية عن بقية البنوك .

١- إن المصارف التجارية كالمؤسسات المالية الوسيطة تقوم بقبول الودائع ومنح القروض ، ولكن البنوك التجارية بخلاف المؤسسات المالية الوسيطة تسمح لأصحاب الودائع بالسحب عليها من خلال الشيكات ، ويترتب على ذلك إن الالتزامات على المصارف التجارية في صورة ودائع هي التزامات قصيرة الأجل لإمكانية السحب عليها بالشيكات وهي تعد جزء من عرض النقد حين إن المؤسسات المالية الوسيطة غير المصارف التجارية لا تمنح المودعين هذه الإمكانية .

٢- إن البنوك التجارية تساهم في إيجاد ودائع جديدة مشتقة من خلال قيام المصرف بعمليات منح القروض والاستثمار في الأوراق المالية ، فالمصرف عندما يمنح العميل قرضاً يفتح له حساب جاري ويستطيع العميل السحب عليه والودائع الجارية الجديدة التي تشكل مدفوعات فورية لم تكن في الأصل موجودة ولذلك فإن جزءاً آخر من ودائع البنوك يتداول على شكل مدفوعات فورية وتعد جزءاً من عرض النقد ، وفي الدول المتقدمة والدول ذات العادات المصرفية المتطورة تمثل الودائع الجارية جزءاً مهماً من عرض النقد بالمعنى

الضيق (M_1) وهذا يعني إن للبنوك التجارية دوراً مهماً في التأثير على عرض النقد حيث تزيده إذا منحت قروض وأوجدت ودائع جديدة وتخفّضه إذا سلكت الاتجاه المعاكس. في حين إن المؤسسات المالية كبنوك التنمية الصناعية ومؤسسات الإقراض المتخصصة هي كذلك تقبل الودائع وتمنح القروض ولكن القروض التي تمنحها مساوية للودائع أو الأموال التي اقترضتها. لذلك فهي لا تمنح قروض أكثر من الأموال التي لديها وبالتالي لا تستطيع خلق ودائع جديدة كالبنوك التجارية لأن الديون التجارية على المؤسسات المالية الوسيطة غير المصرفية هي ليست وسائل دفع فورية إذ لا يمكن السحب عليها بالشيكات كما هو في البنوك التجارية.

٣- مثل الودائع الجارية أحد المصادر المهمة من مصادر أموال البنوك التجارية [وتتميز هذه الودائع بإمكانية السحب عليها بصورة فورية ودون إشعار مسبق]، في حين إن الجزء الأكبر من مصادر أموال المؤسسات المالية الأخرى لا تأخذ شكل ودائع تستحق حين الطلب ، بل هي أموال تمكث فترة أطول في هذه المؤسسات ، وهذا يعني إن المطلوبات على البنوك التجارية هي قصيرة الأجل مما يفرض على البنوك التجارية أن تحقق الانسجام المطلوب بين السيولة والربحية والأمان عند استثمار الأموال.

مكتبة الأفراس